مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 02 / سبتمبر 2023 / ص ص 19 - 29
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

النموذج المعرفي في فلسفة التربية عند ماجد عرسان الكيلاني

The cognitive model in the education philosophy of Majid Arsan Al-Kilani

نوال أوراغ [1] ، فوزية شراد [2]
1 مخبر حوار الحضارات والعولمة - جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، naoual.islame@gmail.com
2 مخبر حوار الحضارات والعولمة - جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، fouzia.roza@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/08 تاريخ القبول: 2022/07/25 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:
ترمي هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على أهم القواعد المنهجية والمعرفية للنموذج المعرفي التربوي عند ماجد عرسان الكيلاني (1927-2015م). والذي يبحث عملية التغيير والإصلاح والتجديد، وبناء نهضة الأمة الإسلامية. ولقد اشتغل الكيلاني في هذا البراديغم على دراسة الظواهر التربوية كظواهر اجتماعية باللجوء إلى أدوات منهجية اكتشف بعضها في مبادئه المعرفية.

والعمل على هذا النموذج المعرفي يطرح أكثر من رؤية. بالنظر إلى أهمية النموذج التربوي في تحديد معالم الإنسان المعاصر، وترسيخ الوعي السُنّني الكوني، وفهم أدواره المعرفية والقيميّة والثقافيّة والتاريخيّة والحضاريّة، لإعادة بناء منظومته المفاهيمية، وصياغة مناهجه العلمية، للانخراط في عملية إعداد النموذج التربوي للمجتمع الحضاري الذي يرمي إلى إعادة هيكلته وبناءه، بتحديد الأسس النظرية والمعرفية والمنهجية لهذا النموذج، وشروط تأسيسه، وأبعاده المعرفية والحضارية.

كلمات مفتاحية: النموذج المعرفي، التربية، التجديد التربوي، الحضارة، الإنسان الجديد.

ABSTRACT:
This research paper aims to identify the most important methodological and cognitive rules of The Educational Cognitive Model of Majid Arsan Al-Kilani, which examines the process of change, reform, renewal and building the renaissance of the Islamic nation. In this paradigm, Al-Kilani worked on the study of educational phenomena as social phenomena by resorting to methodological tools, some of which were discovered in his cognitive principles.

And working on this cognitive model poses more of a vision. In view of the importance of the educational model in defining the features of modern man, the consolidation of cosmic age awareness, understanding of its cognitive, value, cultural, historical and civilizational roles, to rebuild its conceptual system and formulate its scientific approaches, to engage in the process of preparing the educational model of the civilizational community, which aims to restructure and build it.

Keywords: The cognitive model, Education, Educational innovation, Civilization, The new human.

1- مقدمة:

اتصفّ الفكر العربي المعاصر بالتقليد والجمود، سواء في نقله عن أسلافه وبالعودة إلى التراث، أو بالنقل عن الآخر-الغرب- وهو ما جعله عديم الجدوى في تحقيق التغيير لا في عالم الأشخاص، ولا في عالم الأفكار، ولا في عالم الأشياء. لذا كان العمل على تجديد هذا الفكر رهان حضاري. اشتغل عليه العديد من المفكرين، وارتبط هذا التجديد تارة بتيار إسلامية المعرفة، وتارة بحركة الإبداع، ولقد انتصر العديد من المفكرين للاتجاه الثاني، ومن أبرز الإشكاليات التي أثارها هذا الاتجاه إشكالية التأصيل باعتباره

- المؤلف المرسل: نوال أوراغ

doi: 10.34118/ssj.v17i2.3485
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3485
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

ضرورة حضارية لتحقيق النهضة وبناء الإنسان المتخلّق والمؤيد بالتأييد الإلهي. وتحقيق الإبداع في الفكر العربي المعاصر، لبناء فلسفة مؤصلة مستقلة غير منفصلة عن التراث وتستفيد من حركة التطور الفكري والعلمي في العالم الغربي. ولقد استفاد ماجد عرسان الكيلاني من هذه الحركة الإبداعية الإصلاحية، ودعا إلى إصلاح النظم التربوية في العالم العربي، وبناء فلسفة تربوية تستمد أصولها من القرآن والسنة. والشق الأساسي في هذه الدعوة هو إصلاح نظام الفكر برمته في العالم العربي الإسلامي. وانطلق العمل على هذا البحث من نظرة ذاتية وأخرى موضوعية تشتركان كلها بالاهتمام بموضوع فلسفة التربية والعمل على تأصيل النظرية التربوية في الفكر العربي المعاصر، بغرض بناء خط فكري وناظم معرفي يُؤصِّلُ لنظرية تربوية معاصرة ترجمتها جهود الكيلاني في محاولته للتأصيل لنظرية تربوية اسلامية من النصوص الشرعية. وما تميّزت به هذه الدراسة هو الطرح الفلسفي للموضوع برؤية نقدية تحليلية تُقعِدُ لنظرية تربوية إسلامية.

والشق الأساسي في هذه الدعوة هو إصلاح نظام الفكر برُمتّه في العالم العربي الإسلامي. فما هي دعاوى التأصيل التربوي في الفكر العربي المعاصر؟ وما هي مبرراتها؟ وهل يمكنها بناء فكر تربوي مُؤصل يحقق الإبداع في كل مجالات المعرفة الإنسانية انطلاقا من النموذج المعرفي التربوي الذي يقدمه الكيلاني ؟

وتنطلق الدراسة من محاولة الإجابة على الفرضيات التالية:

-إعادة النظر في نظم فلسفة التربية الإسلامية القائمة في العالم العربي الإسلامي.

- إمكانية التأصيل التربوي

-البحث في طبيعة المنطلقات والمبادئ والأهداف.

-تحديد الأسس الفلسفية لنظرية التربية عند الكيلاني. وقدرتها على تأسيس رؤية كونية حضارية.

وقد اعتمد الباحث في منهج الدراسة التحليل والتركيب، بغرض إبراز معالم المشروع التربوي لماجد عرسان الكيلاني باعتماد الوصف والتحليل وإعادة صياغة أهدافه. وتحديد أسس النظام المعرفي للكيلاني والوقوف على آليات التغيير التي يرمي من خلالها إلى إخراج الإنسان الجديد.

ومن الدراسات السابقة في ميدان البحث، اشتغل بعض المفكرين على فلسفة التربية عند ماجد عرسان الكيلاني من زوايا مختلفة، حاولت بعضها أن تقدم الفكر التربوي للمفكر مثل دراسة الباحث محمد يونس حبيب (2018) المُقدَمة إلى قسم الدعوة والخطابة ببغداد- كلية الإمام الأعظم –بجمهورية العراق بعنوان الدكتور ماجد عرسان الكيلاني وجهوده التربوية والفكرية، وهي عبارة عن رسالة ماجستر. ودراسة أخرى، عبارة عن بحث مقدم لنيل رسالة الماجستير في التربية الإسلامية للباحث رسمي عثمان نغيمش العنزي(2015) موسومة ب"معالم الفكر التربوي الإسلامي عند ماجد عرسان الكيلاني" تناولت الدراسة حياة ماجد عرسان الكيلاني ووقفت عند أهم محطاته العلمية وأهمية البحث في فكره ومنهجه في التعامل مع القضايا التربوية. دراسة أخرى مقدمة إلى كلية طيبة بالمملكة العربية السعودية من إعداد الباحث نصر عبده محمد علي، وهي عبارة عن بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير بقسم علم الأصول موسومة:"بمعالم التجديد في التربية الإسلامية عند ماجد عرسان الكيلاني-دراسة تحليلية-". وفي السياق ذاته، قدمت الباحثة سارة بنت محمد صالح الحسني أطروحة دكتوراه بعنوان:" جهود الدكتور ماجد عرسان الكيلاني- رحمه الله- في خدمة الثقافة الإسلامية" بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وأنجزت الباحثة، زواط سعيدة مقالا فلسفيا حول "فلسفة التربية عند ماجد عرسان الكيلاني". وانطلاقا من تلك المحاولات، نسعى من خلال هذه الورقة البحثية المتواضعة إلى تحديد البراديغم المعرفي الذي تميّز به المفكر ماجد عرسان الكيلاني في ميدان فلسفة التربية الإسلامية.

2- التجديد التربوي:

الدعوة إلى ضرورة التغيير التربوي ارتبطت بنظريات متعددة كان لبعضها صدى دون سواها. ويتفق الباحثون على أن الطرح البنّابي كان من أبرز التصوُّرات التي شكلت في ذاتها مرجعية لعديد النظريات المعاصرة خاصة في مجال التداول الإسلامي العربي. وعلة ذلك ظهور مفاهيم جديدة وتحوُّلات راهنة، حيث يقول أحد الباحثين: "نعتقد أن المجتمعات العربية شهدت بعد تسعينيات القرن الماضي جملة من التحوُّلات الإيجابية وأصبحت أكثر تحدياً لأوضاعها الرَّاهنة مما يدفعنا إلى تثمين تلك التحوُّلات عبر تصدير مفهوم "القابلية للتحضّر" الذي يتزامن مع تنامي الطاقة الروحية للمسلم وتقدمه نحو الإسلام كدين شامل" (بوعرفة عبد القادر،2013). وهذا ما يشير إلى بروز معالم التفكير العالمي بإعادة النظر في النظريات التربوية المادية والتي انحصر دورها المعرفي والفكري. والبحث عن أسس فكر تربوي جديد تدفعه الطاقة الروحية والحيويّة من أجل وضع الذّات وضع التحفُّز والتأهب للدخول إلى العالمية الإسلامية الثانية. ويدعو التصوُّر البنّابي إلى ضرورة الإعداد لبناء نموذج الإنسان الجديد وهو ما يفترض الإعداد للظُّروف الفكريّة والشروط الحضّاريّة. فالإنسان المستقبليّ عند مالك بن نبي يتطلب شروطا تتمثل في التطهّير الذَّاتي كأوَّل خطوة، ثم خلق جوّ للتوتر يؤدّي إلى التغيّير، مع مراعاة الشروط الموضوعيّة التي تتجلّى في إيجاد علاقة بين عالم الأشخاص والأفكار والأشيّاء.(بوعرفة عبد القادر،2013)

فالتربية عند مالك بن نبي تمثّل المشروع الأساسي المنوط منه إعداد الإنسان الجديد الذي سيحمل على كاهله مسؤولية بناء المستقبل والإقلاع الحضاري، بوضع المقوّمات والشروط التي تُمكّن الإنسان من العودة إلى مدار التاريخ والانخراط من جديد في أطوار الحضارة. ومن جهة أخرى، وفي السياق نفسه، يؤكد طه عبد الرحمن أن سبب أزمات النمط المعرفي الحديث هو الفصل بين العلم والأخلاق، وبين العقل والتوجهات الغيبية. لذا ينبغي أن تشتغل النظرية التربوية الإسلامية بالتأصيل الإيماني للخطاب التربوي بغرض تأسيس نظرية تربوية إسلامية تُمكِّنُ الأمة الإسلامية من استئناف عطائها الحضاري والالتحاق بركب الأمم المتقدمة. (طه عبد الرحمن، 2016 ،ص34).

2-1- مقوّمات النظرية التربوية الإسلامية:

الجمع بين العلم والاعتبارات الخُلُقية، بمقتضى العلم النافع، فهو الباعث على العمل الصالح، فلا عمل صالح بلا علم نافع، لقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾ (العنكبوت: الآية49). ودائرة العمل في الإسلام تشمل كل الممارسات و السلوكات التي ترفع من قيمة الإنسان في دائرة الاستخلاف والتعمير، فليس أصدق حديثا من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:الآية29). فالوعي بوظيفة هذا المخلوق، وترسيخ مفهوم الاستخلاف في الفكر والعمل، يتحقق الشهود الإلهي.

-الجمع بين العقل والتوجُّهات الغيبية، هو مقتضى مبدأ العقل الكامل، والعقل الكامل هو المُفضي إلى القرب من حضرة الله، فلا قرب واصل بغير عقل كامل(طه عبد الرحمن،2000،ص97). حيث يعتقد مالك بن نبي أن بزوغ حضارة ما، ما هو إلاّ نتاج فكرة جوهرية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر، ووفقا لذلك يحدد المجتمع نظامه الفكري طبقا للنموذج الأصلي لحضارته.

وعليه، فالحضارة هي جملة العوامل المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما أن يُوفر لكل عضو فيه الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره. وهذا التصوُّر يتموضع في شكل سياسة وفي صورة تشريع يعكس منظومة الأفكار ويترجمها في الواقع الاجتماعي والأخلاقي(مالك بن نبي، 2002، ص43). لذا فإن النظام التربوي هو الكفيل بإدماج الفرد في المجتمع والعمل على إشباع الحاجيات الاجتماعية وحاجيات الأفراد.

إن القطيعة مع الأصول التاريخية والجذور المعرفية يعيق عملية الاستئناف الحضاري للأمة الإسلامية، ويُعطِّلُ العمل بالآليات العلميّة والمنهجيّة للعقل الإسلامي والتي تنطلق من ضرورة فهم الذات الإنسانية وتفسير القضايا الكليَّة للعلاقة بين الإنسان والنص والوجود. وهذا الترتيب الجديد يتطلب إعادة النظر في العلاقة بين التربية والعلوم الإنسانية، وذلك يُعدُّ المنطلق الأساسي لبناء نموذج معرفي جديد تُشكِّل التربية أهم وحداته.

بناء مفهوم جديد للإنسان، فالنظرية التربوية الإسلامية تنظر إلى الإنسان المسلم باعتباره يحمل رسالة وجودية لا يحملها غيره، وهي رسالة استكمال الإنسان لإنسانيته، والتي تتحدد في جملة المقاصد والمعاني والمُثل والقيِّم التي حملها الدين الإسلامي للإنسانية(طه عبد الرحمن، 2016 ،ص 42).

3- التربية والعلوم الإنسانية أية علاقة :

في ظل الأزمات التي يُكابدها الإنسان المعاصر والمسلم على الخصوص، وفي ظل عقلنة كل مجالات الحياة وطغيان النزعة المادية والتقنين العلمي والتكنولوجي للإنسان والمجتمعات على حد سواء، كان لابد من إعادة النظر في العلاقة بين التربية كسؤال يتجه نحو الإنسان والعلوم الإنسانية كسؤال عن الإنسان.

3-1- مفهوم العلوم الإنسانية:

يطرح المفهوم الدلالي للعلوم الإنسانية صعوبَّات ابستمولوجية بسبب تقاطع المفهوم مع حقول معرفية مختلفة، وبسبب امتدادات استعمالاته خاصة في العصر الحالي. وتطوّر العلوم الإنسانية، جعل هذا المفهوم يتجه في استعماله نحو الإشارة إلى معنى واحد وهو العلوم الأخلاقية: "على أن نفهم من معنى الأخلاقية، ما يقابل الأشيّاء المّاديّة الفيزيائية. فالأخلاقية إذن نسبة إلى الرّوح وليس إلى الجسد أو بقيّة الأشياء الماديّة وهي العلوم التي تقال بالجمع، ويتعلّق موضوعها العام بدراسة ظواهر الوعي الإنساني والعلاقات الاجتماعية. وتتضمن التّسمية: العلوم الإنسانية، ضربا من الاختزال الإنساني في الجانب الظّاهر من السّلوك الذي يمكن مراقبته. غير أن العلوم الإنسانية لا تقال بالانتساب إلى الإنسان. ذلك أن بعض ما يخصّ الإنسان مثل علم التشريح أو الفيزيولوجيا، لا تصنّف رغم ذلك ضمن العلوم الإنسانية. ولذلك فإن العلوم الإنسانية التي تهتمّ بما يميّز الإنسان في مقابلة تامّة، عمّا تتميّز به الطبيعة الفيزيائية"(لطفي حجلاوي، 2013، ص،113).

والاشتغال على النظرية التربوية يتطلب تحصيل الكثير من العلوم التي تتداخل في علاقة عضوية مع التربية من حيث أنها تُشكِّلُ المنطلقات الضرورية لبناء الفقه التربوي. ولقد عمل ماجد عرسان الكيلاني على تأصيل نظرية فلسفية في التربية بتقمص عدة تخصصات، فالعمل التربوي: "في حقيقة الأمر تزاوج بين مجموعة من التخصصات...إذ كيف يستطيع التخطيط التربوي،ودراسة المشكلات التربوية من وجهة نظر إسلامية، من لا يمتلك الرؤية الإسلامية والتخصص التربوي أصلا؟ كيف يستطيع التخطيط التربوي، ودراسة مشكلات، وتقييم الحلول التربوية، ويسمح لنفسه بتقحم المجال التربوي، من لا يمتلك معرفة كاملة بعلم النفس، وأصول التربية والاجتماع.."(ماجد عرسان الكيلاني،1991، ص10).

من هنا تبدو، العلاقة بين التربية والعلوم الإنسانية علاقة وثيقة، لأن التأسيس للنظرية التربويّة يقتضي الاعتماد على الأسس الفلسفية بالإضافة إلى مراعاة أسّ العلوم الإنسانية. أي أنسنة التربية، وذلك لا يتحقق في نظرنا إلا عن طريق أسلمة العلوم الإنسانية.

3-2- ضرورة أسلمة العلوم الإنسانية:

الدعوة إلى أسلمة العلوم الإنسانية تندرج في السياق العام لتيار أسلمة المعرفة أو أسلمة العلوم: "وقد نشأ منذ بعض الوقت شعور مُلح لدى الكثير من المسلمين بضرورة قيام حركة فكرية تهدف إلى أسلمة العلوم التي يأخذها المسلمون من ثقافة

الغرب بحيث تصبح متماشية مع الحقيقة الدينية الإسلامية، بل متأسّسة عليها، مستمدة منها توجهاتها العقدية والمنهجية" (عبد المجيد النجار، 1996، ص7).

وحركة أسلمة العلوم لا بد أن تنطلق من أسلمة العلوم الإنسانية ابتداء، وبناء ما يسمى بعلم الإنسان الإسلامي، ونقصد بعلم الإنسان الإسلامي: "بناء تصوّر إسلامي للإنسان مستخلص من التحديدات التي جاءت بها العقيدة الإسلامية في نصّ القرآن والحديث مبينة لحقيقة الإنسان ووظيفته الوجودية وغايته"(طه جابر العلواني،2004،ص186). فالمؤسسات والأنظمة الفكرية القائمة في بلدان العالم العربي، عاجزة عن أسلمة المعرفة الكونية والتربية الوافدتان إلى العالم الإسلامي في مطلع العصر الحديث، وأضحى النموذج القائم ما تقدمه النماذج الغربية، حيث:"تقدم العلوم الكونية عارية من-علاقة التسخير-موجهة "بعلاقة قهر الطبيعة والسيطرة عليها، وبذلك أخذت التربية في العالم الإسلامي تشارك التربية الغربية نقائصها في هذا الميدان...فأدى ذلك كله إلى امتداد مفاهيم الصراع والاستهلاك واللاّدينية وانقلبت التربية إلى عامل من عوامل الاضطراب بدل أن تكون من عوامل البناء والاستقرار"(عبد المجيد النجار،1996 ،ص8).

كل ذلك يؤكد،عدم فاعلية المؤسسات العلمية والمؤسسات التطبيقية مجتمعة، ما لم يوجه أنشطتها نظرية تربوية واعية تهيئ لجميع هذه المؤسسات أن تتكامل وتعمل في دائرة تتكامل فيها "علوم غايات الحياة"، التي توفرها العلوم الدينية والإنسانية والاجتماعية مع"علوم وسائل الحياة"، التي توفرها العلوم التطبيقية والتكنولوجيا(ماجد عرسان الكيلاني، 2010،ص20). وفي سبيل تحقيق هذا الطموح لابد من تشريح أسباب المشكلة، وتشخيص الأزمة التي تعصف بالتربية المعاصرة.

4- الكيلاني وأزمة النموذج المعرفي التربوي:

ساهم الكيلاني في التأسيس الفلسفي للنظرية التربوية الإسلامية من خلال لواء النقد الذي وجهه صَوْبَ النظريات التربوية المعاصرة في صورتيها الغربية والإسلامية.

4-1- نقد ماجد عرسان الكيلاني للنموذج المعرفي التربوي الغربي:

إدراج أزمة التربية في سياق متأزّم أوسع، لا يشمل الحرص على الثقافة الشبابيّة والوضع الرّاهن للشّباب فحسب، بل مجمل المشاكل الاجتماعية والحضاريّة التي انبثقت منها مشاكل التربية:"إننا نعيش أزمة حضارة وأزمة مجتمع...وأن أزمة التربية هي رهينة الأزمات الأخرى التي تعد هي ذاتها أزمة التربية"(ادغار موران، 2016، ص61). فأزمة التربية في نظر-موران-تشير إلى تعقيد الجانب الاجتماعي والإنساني، والذي يُلخصّه في أن مشكل كل فرد ومشكل الجميع هو أن نعرف كيف نعيش؟

ويُشير ادغار موران إلى قصور أدوات التربية المعاصرة في بناء الإنسان، لأنها لا تُمثِّلُ إلا صورة يائسة عن ما يجب أن تُقدّمه التربية من إصلاح عميق للذات الإنسانية. وهذا يتطلّبُ التركيب بين الثقافة العلميّة والثقافة الإنسانية، من أجل بناء ثقافة أصيلة. وهذا الدور يجب أن تلعبه الفلسفة من خلال العمل على تحقيق وظيفتها الأساسية والمُتمثلة في طرح السؤال حول وُجودنا وأن تُنبّي فينا القدرة على التفكير(ادغار موران، 2016، ص24). فالحضارة الغربية تعيش، بل تتنفس تحت ضغط عالم الأشياء المتراكمة. إذ بقدر ما تراكمت الأشياء والإمكانيات الحضارية يؤدي ذلك إلى تعقد الأزمة الحضارية، والتي هي بالأساس أزمة التربية. وهو ما ولدَّ نزعة معارضة تدعو إلى تبنّي نظام تربوي جديد يؤسس للقيم الأخلاقية والإنسانية. ومن أهم التيارات التربوية التي أسست لنقد مستمر للفلسفات التربوية:

الفلسفة الشمولية: والتي ترفض القطيعة بين علوم الدين والإنسانيات والاجتماعيات-أي علوم غايات الحياة- من ناحية وبين العلوم الطبيعية -أي علوم وسائل الحياة- من ناحية أخرى، لأن الفصل بين القسمين أفرز نوعين من الناس. النوع الأول،

يدعو إلى غايات الحياة دون أن يملكوا وسائل تحقيقها. والنوع الثاني، يملك وسائل الحياة ويسيء استعمالها (ماجد عرسان الكيلاني، 2010 ،ص9).

فلسفة التربية الكونية:(Global éducation): وهي فلسفة تتبنى تيار العولمة والعالمية وتسعى إلى تحقيق التفاعل بين الثقافات المختلفة وتحقيق الكونية ببناء ثقافة عالمية تتغلب فيها الأفكار والتطبيقات النافعة للإنسانية كلها، فالانتصار للإنسانية هو قانون كوني وسنة حياتية. لذا المطلوب من الأنظمة في العالم العربي والإسلامي تبني أسلحة الفكر والتفكير الحر، وبلورة نظرية(تربوية- ثقافية) تستمدُ أصولها من القرآن والسنة، ثم النزول إلى ساحة المعركة الثقافية العالمية بكلّ وسائلها وفي جميع ميادينها.(ماجد عرسان الكيلاني، 2010 ،ص11).

هذه الفلسفات رغم تمايز مبادئها ومسلماتها، واختلاف أهدافها وغاياتها بالنسبة للإنسان، فهي تتفق في خلق هذه الأزمة والتي تظهر ملامحها في:

القلق الروحي عند الإنسان المعاصر، لقد أغفلت التربية الحديثة البحث في ميدان النشأة والمصير واستبدلته بالبحث في ميدان الكون المادي، وبذلك فقد الإنسان المعاصر ارتباطه بالعقائد وأنماط السلوك الأخلاقي (ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص106)، وهو ما ولدّ لديه الشعور بالفراغ والقلق الروحي لأنه لا يجد أجوبة للأسئلة الكبرى التي تشكِّل منعطفا في حياته، وأهمها يتعلق بمسألة الموت والحياة. ويمكن تفسير ذلك، بردّه إلى غياب مفهوم العبادة عن التربية الحديثة، هذا ما يبرر انهيار القيم والأخلاق في المجتمعات الغربية: "فالتربية القائمة على-علاقة العبادة- تربية تتناسق مع طبيعة الإنسان وتكوينه..." (ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص112).

لقد عمل ماجد عرسان الكيلاني على نقد النموذج المعرفي التربوي الغربي لكن هذا النقد لا يطيح بهذه الأنساق التربوية ولا يُقيّضُها، وإنما يدفعنا للاستثمار في منتجاتها النظرية والمعرفية للاستفادة منها ولتطوير النظرية التربوية الملائمة لمقتضيَّات عصرنا، وهذا لا يتناقض مع الطرح الإسلامي الذي يدعو إلى البحث والاستفادة من مختلف الأطروحات الفكرية الغربية.

لا يمكن أن ننكر أثر النظريات التربوية الحديثة خاصة تلك الفئة من المفكرين التي اشتغلت على التربية كبيداغوجيا عمليّة، واشتغالهم بالقضايا التربوية من حيث أنها تُعنى بإعداد الإنسان

4 -2- نقد ماجد عرسان الكيلاني للنموذج المعرفي التربوي في العالم الإسلامي:

لقد أصبحت التربية في العالم الإسلامي عامل من عوامل الاضطراب لا بناء واستقرار، لأنها تشارك التربية الغربية نقائصها خاصة في بناء نماذج التفكير ومناهج التعليم وأدوات ووسائل التأسيس للأهداف والغايات. فالنظريَّات التربويّة العربية والإسلامية، هي نظريّات تشكلّت من أفكار ومبادئ وتصوُّرات فقدت مبررات وجودها لأنها فشلت في:

تشخيص الأزمة في العالم الإسلامي: لم توفق مختلف النظريات في تشخيص المشكلات في العالم الإسلامي على أنها أمراض اجتماعية، وأنها تُعبّر عن أزمة نمو: " أي أنها حالات شبيهة بالحالات المرضية، أو هي مرضية فعلا، فإنه ينبغي علينا أن نسلك إزاءها مسلك الطبيب أمام المريض، إذ يحدد مكان المرض أو مصدره"(مالك بن نبي،2016 ،ص22).

تصدّع القيم الأخلاقية في الممارسات الاجتماعية دليل على غياب التربية الواعية عن السلوك الفردي الذي أصبح يلهث وراء القيم السلعية الاستهلاكية.وامتد هذا التيار الأخلاقي الجارف حتى إلى علاقات الأفراد في الأسرة الواحدة، وترتب عن ذلك انحسار الأخلاق وفضائل العلاقات الاجتماعية الحسنة والطاعة إلى مكان العمل وفقدانها في الأسرة والمجتمع: "فإنسان الحضارة الحديثة يمارس أشكالا من الأخلاق الحسنة تتناسب مع متطلبات العمل في المصنع والمتجر والدائرة كإتقان العمل وسرعة

الانجاز...وما ذلك إلا لأن التربية الحديثة تعد الإنسان لخدمة الأعمال الصناعية والتجارية ومتطلباتها في الإنتاج والاستهلاك"(ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص106).

اضطراب نظام القيم في المؤسسات التربوية والاجتماعية انعكس سلبا على نمو تلك القيم في السلّم القيمي للأفراد والمجتمعات، ومن العوامل المؤثرة في تحديد ذلك الاضطراب، تناقض مصدر القيم، حيث شهد المجتمع الإسلامي توافد قيم جديدة وإحياء أخرى قديمة احتدم بينها الصراع في تحديد نمط القيم السائدة من قيم القبلية والعصبيات وهي قيم النفاق والمصانعة ذات المصدر الجاهلي، وقيم التقوى ومصدرها الإسلام، وأخرى كان انحدارها بفعل تمازج الحضارات والوافد الشرقي بحكم توارثها كقيم ثقافية عبر الأجيال، والعالم اليوم يمثل سياسيا وجغرافيا قرية كونية صغيرة تحكمها قيم العولمة في صورها المختلفة. وبذلك أصبح صنع القيم الولاء فيه للأشخاص والأشياء لا للأفكار.

فالصفة التي تطبع مختلف النظريات التربوية في العالم الإسلامي هي التقليد والتبعية: "فضعف الصلة بالقرآن والحديث لأسباب متعدّدة جعل الخطّ السائد في بناء الصورة الفكرية هو خطّ التقليد للموروث من الآراء المنحدرة من الأجيال الإسلامية المتعاقبة، ولنا أن نأخذ شاهدا على ذلك من المؤلفات والكتب التي وضعت لغاية تعليمية أو تربوية عامة بهدف تشكيل الفكرة الإسلامية في عقول المسلمين، فإن هذه المؤلفات تنبني في معظمها على آراء وأفهام السابقين من الأشخاص والفرق والمذاهب أكثر مما هي مبنية على معاني القرآن والحديث بصفة مباشرة...وفي هذا المنهج دلالة بيّنة على مدى ما يضرب من وسائط بين المسلم وبين الوحي كمصدر لأفكاره من موروث الآراء والأفهام"(عبد المجيد النجار، 2006، ص28).

انفصال الأمة الإسلامية عن مقوّماتها التي تسندها وتدعمها في بناء أفكارها وتصوّراتها، حيث يعد التوحيد ركن أصيل في المنظومة التشريعية والفكرية، وقد انحرفت كل التصورات التربوية المعاصرة عنه، حيث انحسر دور التوحيد في كل مجالات الحياة والتي أصبحت:"القيّمة على شؤون التربية في العالم الإسلامي، وهي القيّمة أيضا على مشاريع النهضة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. ولاشكّ أن هذا الخلل الذي أصاب ركن التوحيد امتدّت منه تداعيات إلى أركان أخرى، وعلى الأخصّ منها ركن غاية الحياة، إذ أصبحت هذه الغاية لا تشمل البعد الأخلاقي بمعناه الشامل، وتاهت بين توجّه إلى الله في شعائر التعبّد، وبين انصراف عنه في كل شؤون الحياة الأخرى"(عبد المجيد النجار، 2006،ص30).

الانحراف الذي جرف من زاوية أخرى النظريات التربوية عن تحقيق الغايات والأهداف المحددة. هو الغزو الثّقافي والفكري والحضاري الوافد من الغرب. الذي تفتقر فلسفاته لرؤية كلية عن الوجود والكون والحياة. تحجب عنها الغاية الحقيقية من وجود الإنسان.

عجز النُظم التربوية في العالم الإسلامي المعاصر عن إخراج "النوع" المطلوب من الإنسان المؤهل لتشخيص الأزمة القائمة ثم استخلاص الحلول الإسلامية المناسبة وهذا الفشل مردّه التقليد والذي يتميز إلى صورتين: "قسم يقلد الآباء الماضين وقسم يقلد "الغرباء"المعاصرين، ولا فرق أن يدور التقليد حول نماذج قديمة جدا، أو أخرى جديدة جداً، فكلا النوعين من التقليد"(ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص65).

هذه السلبيات والنقائص التي اعترت مفهوم النظرية التربوية المعاصرة، دفعت الكثير من المفكرين إلى البحث عن أسس النظام المعرفي الذي يؤسس لتربية يكون أهم أهدافها ربط الإنسان بالوجود والكون والحياة والله. وهي نظرة تجمع بين عالم الغيب وعالم الشهادة. وتجعل من التوحيد منطلقا للتجديد والتأسيس، وتجعل من التزكية منهجا، ومن العمران هدفا. وهي مقوّمات النظام التربوي عند ماجد عرسان الكيلاني، فالتربية كنموذج معرفي ترمي إلى جعل الإنسانية مقوّما أساسيا للحياة المادية التي لا تستقيم حياة الإنسان إلا بها.

ما يلاحظ على هذا الطرح أن الكيلاني اعتمد عرض الرؤيتين، الرؤية الغربية والرؤية الإسلامية الحديثة والمعاصرة. ليقرر وفق مقتضيات الشرع للرؤية القرآنية، فهو لم يكتف بعرض مأزق التصوّر التربوي الغربي، بل أكدّ في جانبه على مأزق التصوّر الإسلامي وعن انزلاقا ته الفكرية. ليؤكد في الأخير على ضرورة الرجوع إلى مقتضى النص الشرعي الذي يمثله القرآن والسنّة أو السلف الأوّل والرعيل الأوّل لأصحاب الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولقد أكد طه عبد الرحمن في السياق ذاته أن التأسيس الفلسفي للتربية الإسلامية يجب أن يتولاه:"أهل العقل الواسع أي أهل العقل الموصول بالشرع والمسدّد بمقاصده"(طه عبد الرحمن، 2016،ص13).

يبدو واضحا اعتماد الكيلاني على تقريرات الشرع في شرح وتحليل أسس التربية، حيث كانت أكثر تصوُّراته وتحليلاته عن طبيعة الإنسان ومهمّة وجوده ومصيره. وفي المقابل عمِل على دفع التصوُّر الغربي للإنسان، وهو تصوّر يختزل حقيقة الإنسان في بعد واحد وهو البعد المادي. وهو ما دفعه إلى درء هذا التصوّر، وتأصيل لصورة أخرى وفق المفهوم القرآني لحقيقة الإنسان.

5- أسس النظام المعرفي التربوي عند ماجد عرسان الكيلاني:

يتحدد النظام المعرفي عند الكيلاني بصياغة النظريات الأساسية التي تشكّل هذا النظام والتي تتمثل في نظرية الوجود، ونظرية المعرفة، ونظرية القيم. وتترجم هذه المباحث الأهداف السابقة.

5-1- مباحث نظرية التربية الإسلامية عند ماجد عرسان الكيلاني:

التأسيس الفلسفي لنظرية التربية عند الكيلاني يتميَّزُ بخصوصية كونية ونظرة شمولية، تُحدد علاقة الانسان بالله والكون والوجود والحياة والإنسان، وبذلك يُؤسس لرؤية حضارية تجعل من التربية البعد الأصيل في كل تجديد حضاري. وهذا الخط الحضاري الذي سار عليه الكيلاني لم ينفرد به، بل انه يكشف عن ناظم معرفي يحكم مسار التجديد الحضاري عند غيره ممن عاصره أو سبقه. وتترجم هذه النظرة في ميدان فلسفة التربية المباحث التالية:(نظرية الوجود –نظرية المعرفة-نظرية القيم) وهي مباحث أساسية في فلسفة التربية عند ماجد عرسان الكيلاني، تتحقق بها علاقة الفلسفة بالتربية، وبها تتأصل نظرية التربية عند الكيلاني:

-نظرية الوجود: والتي تبحث في مكونات الوجود ونمط العلاقات التي تؤسس لها هذه النظرية تحدد علاقة الإنسان بالله (علاقة عبودية)، وعلاقة الإنسان بالكون وهي(علاقة تسخير)، وعلاقة الإنسان بالإنسان وتترجم (علاقة العدل والإحسان)، وعلاقة الإنسان بالحياة هي (علاقة ابتلاء)، وعلاقة الإنسان بالآخرة وهي (علاقة مسؤولية وجزاء). هذه العلاقات تحدد مقاصد التربية وغاياتها. وكل شكل من أشكال هذه العلاقات يحمل بعدا فلسفيا أصيلا، يميّز نظرية التربية الإسلامية عن النماذج المعاصرة لها. وهو ما دفع طه عبد الرحمن إلى ربط الفلسفة بالعمل التربوي، وقد عبَّر عن ذلك بقوله: "يتعيَّن على الفيلسوف الذي يسعى إلى تأسيس نظرية تربوية إسلامية أن يأخذ بعين الاعتبار المهمة التربوية الأصيلة للفلسفة فلا يُغرقْ في التأمّل المجرَّد الذي يضمحل معه الواقع التربوي، وإنما يتخيَّر من الأسس ما يمكن أن ينهض بتحويل القواعد والمعايير التي تضمّنتها هذه النظرية إلى ممارسات سلوكية حيّة"(طه عبد الرحمن، 2016،ص29).

-نظرية المعرفة: وتحدد التربية بواسطتها مناهجها وطرائقها، فالمعرفة عند الكيلاني هي منهج القراءتين، قراءة آيات الكتاب،وقراءة كتاب الكون. فالقراءة الأولى تشتمل على قراءة النشأة والحياة والمصير لقوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق،الآية1)، وقراءة آيات الأفاق والأنفس. وتتحدد غاية المعرفة الأساسية معرفة الله وشكره (ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص223).

-نظرية القيم: تقيس التربية بها ممارساتها وتقيّم نتائج عملها في مختلف الأطوار الزمانية والبيئات المكانية. فيحدد الكيلاني القيم من حيث أنها: "محكّات ومقاييس يحكم بها على التطبيقات العملية لتفاصيل العلاقات بين عناصر الوجود الخمسة..."(ماجد عرسان الكيلاني،1998،ص337). ويعتقد الكيلاني أنّ للقيم أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع فهي التي تحدد نوع العلاقتين الداخلتين في السلوك: حلقة الفكر- وحلقة الإرادة(ماجد عرسان الكيلاني،1998،ص338). وأعتمد هذا الأخير التصنيف الإسلامي للقيم. والتي تنقسم إلى:(قيم التقوى- قيم الكفر- قيم النفاق).

وتتمايز قيم التقوى إلى ثلاث مستويات: قيم الإسلام، وقيم الإيمان، وقيم الإحسان. ترسيخ هذه القيم في السلوك هو الغاية الأساسية للتربية الإسلامية، لأن شيوع هذه القيم في السلوك يحقق المقاصد العليا التي ترفعها التربية وهي بقاء النوع البشري والرُقيّ به (الكيلاني،1998،ص352-359).

هذا الطرح يهدف أساسا لتحقيق التكامل بين العلوم الدينية والعلوم الكونية، لأن هذا التكامل هو الشرط الأساسي في:"غرس أصول الإيمان أو قيام الحضارات. والأساس الذي يقوم عليه هذا التكامل هو-وحدة مصدر المعرفة، ووحدة أهدافها وأدواتها وفرقائها- فالعلوم الدينية تقدم "أهداف الحياة ومقاصدها"، أما العلوم الكونية فتقدم "الوسائل" اللازمة لتحقيق هذه الأهداف والمقاصد"(ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص328).

وتبحث نظرية التربية الإسلامية في طبيعة الإنسان باعتباره محور العملية التربوية حتى يتم تحقيق الانسجام بين الرئيسية التي تتألف منها فلسفة التربية الإسلامية. إذ من خلال هذا الوعي يمكن الوقوف على تكوين هذه الطبيعة وأحوالها والسنن والقوانين التي توجه تفاعلاتها مع عناصر الوجود الأخرى، ثم الاستفادة من ذلك في بناء نظم التربية ومناهجها ومؤسساتها وطرائقها بما يتفق مع الغايات النهائية للتربية الإسلامية.(ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص423)

والبحث في شروط بناء نظرية تربوية تحدد معالم بناء الإنسان الجديد، بناء روحيا. فكان موضوع التربية الروحية محورا أساسيا في الأنساق الفكرية المعاصرة، ومن أبرزها المشروع التربوي لعبد الحميد أبو سليمان، عبد المجيد النّجار، طه عبد الرحمن، ماجد عرسان الكيلاني. هذا الأخير، الذي عكف على تأصيل نظرية تربوية إسلامية بأبعاد فلسفية، أين ربطها بالمباحث الفلسفية الكبرى: (الوجود-المعرفة-القيم)، فانشغل ببحث طبيعة النفس البشرية وآليات تزكيتها.

2-5- منهج التفكير في النظام المعرفي عند ماجد عرسان الكيلاني:

فلسفة التربية الإسلامية من حيث أنها نظرية في المعرفة، تطرح قراءة الإنسان لحقائق الوجود، وشهودها والتعرّف عليها. ويشمل ميدان المعرفة عند-الكيلاني- ميداني الغيب والشهادة. وتتحدد وسائل المعرفة في الميادين السالفة في تكامل ثلاثة عناصر: (الوحي–العقل -الحواس).وبذلك يتحدد منهج التفكير في النموذج المعرفي في صورته عند الكيلاني: "فالوحي هو أداة المعرفة في الميدان الأول – ميدان الغيب- أما العقل والحواس فهما أداتا السير المعرفي في الميادين المختلفة وفقا لتوجيهات بصائر الوحي. وتسعى إلى تقديم إجابات عن الأسئلة التي تدور حول علاقات الإنسان بالنشأة والحياة والمصير" (ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص233)، وعن هذا التكامل يقول الكيلاني: "تتكامل أدوات المعرفة الثلاث لبلوغ الغاية الرئيسية وهي معرفة الله تعالى، فالوحي للعقل بمنزلة الشمس أو الضوء للبصر. وكما أنّ البصر لا يبصر الأشياء إذا انفرد في الظلمة، كذلك العقل لا يبصر الحقائق إذا انفرد في البحث عنها"(ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص252). فهذا التكامل بين أدوات المعرفة هو أساس كل تكامل معرفي، وضرورته تكمن في تحقيق إسلامية المعرفة التي ينشدها العديد من الباحثين والمفكرين في العالم الإسلامي.

هذا التكامل بين أدوات المعرفة هو أساس التكامل بين العلوم الدينية والعلوم الكونية، والذي يُعد عاملا أساسيا في قيام ونهوض الحضارات وانحطاطها. باعتبار الحضارة هي ثمرة التزاوج بين العلوم الدينية التي تحدد أهداف الحياة ومقاصدها، أما

العلوم الكونية تحدد الوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف والمقاصد. مما يؤدي القول إلى أن العلاقة بين العلوم الكونية والعلوم الدينية علاقة طردية. فالمشكلة الحضارية التي يعاني منها المجتمع الإسلامي هي مشكلة أفكاره، ولا سبيل إلى تحقيق قدرة الأمة على إطلاق إرادتها وطاقاتها وتجديد بنائها، وبلوغ غايتها إلا بإصلاح منهج التفكير القائم في نُظمها وصياغته وفق أسس الرؤية الكونية والسنن الإلهية، ولقد ردّ عبد الحميد أبو سليمان خلل منهج التفكير الذي أدى إلى ضعف الوعي بأهمية الدراسة العلمية النظرية والتجريبية للتكوين النفسي للإنسان الخلل الذي أصاب منهج الفكر الإسلامي، حيث غُيِّب فيه البعد المعرفي الشمولي التحليلي الذي يتعلق بمعرفة السنن الإلهية في الطبائع النفسية والكونية.. فتحديدها يساعد على تحديد نوعية البناء النفسي للفرد، وعلى أساسها تتبلور نوعية الفرد ويتشكل معدنه وطاقاته، بحسب الرؤية الكونية الاجتماعية لكل أمة ومجتمع وارتباط منهج التفكير بأدوات المعرفة يفترض توجيه هذه الأدوات توجيها سليما، وتحديد ميادين تسخيره لذا عمل الكيلاني على تحديد مجالات عملها في قوله: "حددت فلسفة التربية الإسلامية-ميادين التسخير التي يجب أن تتوجه إليها أجهزة الوعي في الإنسان العقل والسمع والبصر،وقيمة هذا التحديد هو حفظ هذه الأجهزة من التوجه إلى ما لا يمكن البحث فيه،ومن تبديد هذه الطاقات فيما لا طائل تحته من- الميتافزيقا- التي لا برهان عليها ولا شواهد لها"(ماجد عرسان الكيلاني، 1998،ص129). والتربية هي الأداة الوحيدة التي تمكن من حسن استغلال مؤهلات الإنسان:"إذ من خلال التربية يُنمّي قدرات الإنسان واستعداداته العقلية والمهارات الحسيّة، ومن خلال التربية يتدرب على الاستخدام الصحيح للسمع والبصر والفؤاد وما تتطلبه من تحديد العمليات المعرفية والميادين العلمية"(ماجد عرسان الكيلاني،1998،ص134). يتحدد المنهج الأساسي للباحث والذي استمده من خبراته الخاصة وهو منهج التشخيص والمعالجة، بالإضافة إلى منهج الرسوخ والإحاطة والهدف من هذه المناهج هو تأصيل البحث في ميدان التربية الإسلامية، من حيث أنها تربية روحية تجديدية تتطلع إلى بناء مناهج تربوية شاملة للخروج من الأزمة القائمة والنهوض بالأمة الإسلامية. وبذلك فهي تجيب عن السؤال المحوري الذي يتعلق بتحديد الأبعاد الروحية في التربية التجديدية.

ومن هنا يتحدد المفهوم التربوي للإنسان عند الكيلاني لا يخرج عن المفهوم العقدي الذي حددته له الشريعة الإسلامية ويتجلى ذلك في التزكية كمبدأ أخلاقي تتحقق به التربية الخُلُقية والروحية، والتزكية التي يرمي إليها لا تتعلق بالفرد وحده، وإنما بالمجتمع والبيئة والثقافة التي ينتمي إليها. فالتزكية تتحدد عند الكيلاني بوصفها منهجا تربويا شاملا، تعمل على تطهير وإعادة بناء إنسان التربية الإسلامية وتزكيته من مرض الطغيان والاستضعاف، وتنمية حالة الوسطية التي تمثل العافية والصحة النفسية والسلوكية.

ويظهر جليًّا، عنصر التمايز بين فلسفات التربية القائمة في الفكر الغربي والتي تفتقر إلى الجانب الروحي، بسبب الانشقاق بين العلم والدين. في حين يجد الكيلاني في القرآن والسنة المصادر الأساسية لفلسفته التربوية، والإطار العام الذي يُحدد نظرية المعرفة في هذه الفلسفة.وتظهر حاجتنا إلى: "أن نصنع حداثتنا برؤوس أموالنا الرمزية والثقافية والفكرية ولا يتأتى ذلك سوى بوضع الذات على محك النقد والتقويم..."(محمد شوقي الزين،2007، ص11). وهذا في نظرنا، يجعل الذات في مواجهة الآخر، ويدفعها إلى البحث عن أسس بناء الذات، والتي تُعد التربية الحقل الأوّل الذي يُنمّي ويرعى تلك الأسس.

6- الخاتمة:

تخلص هذه الدراسة البسيطة والمقتضبة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن صياغتها كالتالي:

إعادة التفكير في الإنسان والظروف العالمية المحيطة به والمستجدة، والتي أدت إلى تقيّيض نماذج معرفية، وفسح المجال للتفكير في نماذج جديدة تتمحور أساسا حول أنسنة الإنسان، وأخلقة الواقع المادي الذي يقف في مواجهة دائمة معه.

صياغة أي نموذج معرفي، لابد أن ينطلق من ترسِّيم القيم الأخلاقية في السلوك الإنساني، وتبنّي منظومة قيمية جديدة لا تفصل بين الأخلاق والعلم، وبين الدين والعلم، لأن محصلة ذلك أنه لا دين بلا أخلاق.

إعادة النظر في المسلمات المعرفية التي تقوم عليها الأنساق المعرفية المختلفة، والتي جزّأت مفهوم الإنسان، وسلبته إنسانيته. والنظر إليه باعتبار أنه كائن أخلاقي بالأساس، لا مجرد حيوان عقلاني، وهو المفهوم الذي يجعل منه كائنا مجرّدا من القيم الرّوحية والتربويّة والأخلاقية.

يعتمد هذا النموذج المعرفي عند الكيلاني على صياغة منظومة مقاصدية عليا تضمن حقوق الإنسان وتُحدِّد واجباته. فالعمل على حفظ بقائه والرقيّ به لا يخرج عن دائرة المقاصد العليا التي حددتها الشريعة الإسلامية وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال.وهي صفة ينفرد بها في مقابل النماذج المعرفية التي تؤسس لنظريات تربوية تهدف إلى تحقيق النهوض الحضاري.

أصبح واضحا لدى الكثير من المشتغلين بميدان فلسفة التربية. العلاقة الترابطيّة بين التربية والعلوم الإنسانية، فهي علاقة تأسيس وبناء، وعلاقة منهج وموضوع.وهذا ما يؤكد ضرورة تأصيل البحث في ميدان التربية في علاقته تلك بالعلوم الإنسانية ومناهجها.

- قائمة المراجع:

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

ادغار موران. (2016). تعليم الحياة بيان تغير التربية، من سلسلة مجال الممكن لتغيير التربية . ط1. بيروت. منشورات الضفاف..

بوعرفة عبد القادر.(2013). مالك بن نبي، الراهن والمستقبل، دراسة نقدية لرسم معالم البنابيّة الجديدة. تم الاطلاع عليه بتاريخ:19،10،2018 www.binnabi.net/1976/

طه عبد الرحمن. (2000). سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية.ط1. الدار البيضاء ، المغرب. المركز الثقافي العربي

طه عبد الرحمن. (2016). من الإنسان الأبتر إلى الإنسان الكوثر.ط2. بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للفكر والإبداع.

طه جابر العلواني. (2004). نحو منهجية معرفية قرآنية، محاولات في بيان قواعد المنهج التوحيدي للمعرفة. ط1. بيروت، لبنان. دار الهادي.

عبد المجيد النجار. (1996). مبدأ الإنسان في العقيدة الإسلامية. ط1. الرباط. دار الزيتونة للنشر.

عبد المجيد النجار. (2006). عوامل الشهود الحضاري للأمة الإسلامية،2. ط2. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

لطفي حجلاوي. (2013). التربية الديمقراطية، من مفهوم الحداثة الى استحقاق للربيع العربي. ط1. الجزائر. ابن النديم للنشر والتوزيع . بيروت، دار الروافد الثقافية-ناشرون.

مالك بن نبي. (2002) . ترجمة، بسام بركة وآخرون. مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي . دط. لبنان . دار الفكر المعاصر، سوريا. دار الفكر.

مالك بن نبي . (2016) . تأملات. ط13. دمشق.دار الفكر. بيروت. دار الفكر.

محمد شوقي الزين. (2012). الذات والآخر، تأملات معاصرة في العقل والسياسة .ط1. بيروت. منشورات ضفاف. الجزائر. منشورات الاختلاف..

ماجد عرسان الكيلاني. (1998). فلسفة التربية الإسلامية دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة. د ط. بيروت، لبنان. مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

ماجد عرسان الكيلاني. (1991). مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح. ط1. قطر. دار الكتب القطرية.

ماجد عرسان الكيلاني. (2010). النظرية التربوية معناها ومكوناتها. تم الاطلاع عليها في تاريخ :25أوت2020،www.alauka.net